لا حرية بدون تضحية

حقيقة الشهادة هي حقيقتنا في الحياة ويجب علينا أن نحول حقيقة الشهادة الى حقيقة الحياة المطلقة. " القائد عبد الله أوج آلان".

فالشهادة أكبر قيمة ومرتبة مقدسة يصل اليها الانسان ليجعل من نفسه شمعة مضيئة يضيء بها درب الحياة فالشهيد يسطر التاريخ ببطولاته وملاحمه ودمه الطاهرة، ويضحي بكل ما يملك من أجل الحرية والاهداف التي تأخذنا الى النصر الاكيد الحرية أجمل شيء في الوجود والاجمل وجود الابطال الشجعان الذين يناضلون من اجل الحرية ويفكرون بمصير شعبنهم ووطنهم ويسخرون كل امكاناتهم ليعيش الانسان حرا على ارضه لا أن يعيش مضطهدا ومستغلا.

من أولئك الذي سخروا امكاناتهم واستجابوا لنداء الوطن والشهادة والقيادة كانت الرفيقة فيان. التي جعلت من نفسها رمزا وساما زينت صدر التاريخ وكانت عنوانا لحياة جديدة.

ولدت الرفيقة فيان في كنف عائلة وطنية كادحة لم تتلقى التعليم، كانت مثالا للفتاة الكردية الهادئة المتزنة، تعرفت على فك التحرر الوطني من خلال العائلة وتمسكت به بحماس واندفاع، وفي التسعينات شاركت في فعاليات منطقة حلب بين صفوف الجماهير بقلب مفعم بالحب والارتباط بالشعب، وكانت تسعى دائما على توعية الشعب، فالثورة كانت منبعا أساسيا لتتلقى العلم والثقافة فتعلمت من الجماهير وعلمتهم... أحبتهم وأحبوها صغارا وكبارا من ابناء وطنها في الافراح والاحزان.

يوما بعد يوم ومع ازدياد وعيها الثوري والانساني طلبت الالتحاق بالساحة الساخنة لتقتني سلاحها وتتخذ الجبال مأوى لها، فلبى الحزب طلبها والتحقت بصفوف الكريلا 1994، في ساحة الوطن التحقت بالتدريبات السياسية والعسكرية اكتسبت القوة والخبرة العملية لتأخذ مكانها في صفوف الامامية، كانت رمزا للتضحية ونكران الذات ورمز الروح الرفاقية في الحياة، كانت تتمتع بشخصية ذات روح مسؤولية، بقيت فترة في كردستان الجنوبية في منطقة الزاب هذا لم يشبع رغبات وطموح الرفيقة فيان فكانت دائما وأبدا تقول:" إما أن تكون شهادتي في آمد أو لا حياة لي". آمد قلب كردستان تتطلب التضحية والفداء والمسؤولية فمهما ضحى المرء من أجلها فهذا غير كاف ولا يمكن اعطائها حقها.

وباصرارها الشديد وبعنادها لبى الحزب طلبها للتوجه الى أيالة آمد في عام 1997 توجهت الى أيالة آمد وبذلك حققت طموحها وأملها التي طالما انتظرتها لسنين طويلة وبها حققت عشقها الابدي.

في أيالة آمد انضمت الى كافة النشاطات بقوة وحيوية وبمسؤولية عالية، تغلبت على كافة الصعوبات بإرادتها وصبرها الواعي وقوة الحل التي تملكها، فكانت تجد الحل لكل المشاكل التي تظهر في الحياة أو مع الرفاق، فبساعات كانت تناقش مع الرفاق والرفيقات دون أن تمل أو تتضايق بهدف الاقناع والوصول الى الحل السليم.

في عام 1999 بعد وقف اطلاق النار، تم انسحاب قوات الكريلا من الشمال الى الجنوب وأثناء انسحاب القوات من أيالة آمد، تدخل سريتهم في مواجه حملة التمشيط ويقاومون حتى آخر نفس، وعلى أثر حملة التمشيط في جبل كورسة المنطقة الرابعة تنضم الرفيقة فيان قائدة المجموعة مع بعض رفاقها الى قافلة الشهداء.

الرفيقة فيان شهيدة السلام والحرية، بشهادتها وصلت الى مرتبة الخلود ونفذت عهدها وحققت امنيتها التي قطعت على نفسها لأجل الحرية... حرية الشعب.. حرية المرأة الكردستانية.. نعاهد الرفيقة فيان وجميع شهداء الحرية أن نسير على دربهم حتى تحقيق أمانيهم في حرية الوطن.

رفاق الدرب

صادر في مجلة صوت الحياة العدد 15 لعام 2002

الصفحة 57-58